النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\3\2015 العدد (11) (الأحد الثالث من الصوم (السجود للصليب))

اللحن: (7) – الإيوثينا: (7) – القنداق: إني أنا عبدك.. – كاطافاسيات: للتريودي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثَك..

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 4: 14–16 و 5: 1–6 للأحد)

يا إخوةُ إذ لنا رئيسُ كهنةٍ عظيمٌ قد اجتازَ السماواتِ يسوعُ ابنُ الله فلنتمسَّكْ بالاعتراف* لأنَّ ليس لنا رئيسُ كهنةٍ غيرُ قادرٍ أن يرثيَ لأوهاننا بل مُجرَّبٌ في كلِّ شيءٍ مثلَنا ما خلا الخطيئة* فلنقبلْ إذاً بثقةٍ إلى عرشِ النعمة لكي ننالَ رحمةً ونجدَ ثقةً للإغاثة في أوانها* فإنَّ كلَّ رئيسِ كهنةٍ متَّخذٍ من الناسِ يقامُ لأجلِ الناسِ فيما هو للّه ليقرِّبَ تقادمَ وذبائحَ عن الخطايا* في إمكانه أن يشفقَ على الذين يجهلون ويضلون لكونه هو أيضاً متلبساً بالضعف* ولهذا يجبُ عليه أن يقرِّبَ عن الخطايا لأجلِ نفسه كما يقرِّبُ لأجلِ الشعبِ* وليس أحدٌ يأخذُ لنفسه الكرامةَ بل مَنْ دعاهُ الله كما دعا هرونَ* كذلكَ المسيحُ لم يمجِّدْ نفسَهُ ليصيرَ رئيسَ كهنةٍ بل الذي قالَ له أنتَ ابني وأنا اليومَ ولدتُكَ* كما يقولُ في موضعٍ آخر أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكيصادق.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34–38 و 9: 1 للأحد)

قال الربُ من أرادَ أن يتبعني فليكفُرْ بنفسه ويحملْ صليبَه ويتبعني* لأنَّ من أرادَ أنْ يخلِّصَ نفسَه يهلكها ومن أهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلِّصها* فإنَّه ماذا ينتفع الإنسان لو ربحَ العالمَ كلَّهُ وخسرَ نفسَهُ* أم ماذا يعطي الإنسانُ فداءً عن نفسه* لأنَّ من يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيلِ الفاسقِ الخاطئ يستحيي به ابنُ البشر متى أتى في مجدِ أبيه مع الملائكة القديسين* وقال لهم: الحقَّ أقول لكم إنَّ قوماً من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوتَ الله قد أتى بقوة.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية الصليب باللحن الأول ﴾

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

﴿ القنداق: "اني أنا عبدك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّةَ التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس الراهب مكاريوس الآثوسي

يحتل الصليب مقاماً جوهرياً في السنة الطقسية وخاصة خلال فترة الصوم حيث كُرِّس له العديد من الطروباريّات. إنه العلامة لتنازل المسيح ولمحبته الفدائية للبشر. يُلخّص فيه كل التدبير: الآلام والقيامة. إنه الريشة التي بواسطتها خطّ المسيح صكّ تحريرنا. هو فخر الكنيسة، الحارس للمسيحيين، المجد والقوّة لكل المسكونة.

الارتباط العميق الذي بين الصليب، كلّ صليب، والمسيح جعل منه أيقونة الأيقونات وحتى المكان نفسه لحضور المسيح بمحبته الخلاصية للبشر. لذلك يجب تكريمه دائماً قدر المستطاع، وأن ترسم بإشارة الصليب كلُّ أعمال حياتنا وكلُّ أقطار العالم لكي يظهر حبُّ المسيحي المؤمن تجاه المصلوب والغلبة التي يملكها هذا الأخير على كل شيء. إنّ تكريم الصليب في نصف هذا الصوم – بعد أن ذكرنا في أحد الأرثوذكسية إنه ليس عبادة أوثان بل يعود إلى الأصل – يتّخذ قيمة ذات أهمية كبيرة.

إن الصليب مصحوب بزياح على مثال القرابين السابق تقديسها (على رأس الكاهن). وهو يبرز في الكنيسة كظهور حقيقي، والخدمة تبدأ تحديداً مع قطعة ترتيل لدخول القرابين المقدسة في الليتورجية السابق تقديسها: " الآن الأجناد الملائكية تواكب العود الموقّر وتحيط به الأجناد الملائكية تواكب العود الموقّر وتحيط به بورع وتدعو كلَّ المؤمنين إلى السجود. فهلّم نتلألأ بواسطة الصيام، ساجدين أمامه بالفرح والخوف وصارخين بإيمان: إفرح أيها الصليب الموقر، يا ثبات العالم.

حضور الصليب هذا والاحتفال الكبير بخدمة التكريم تُظهر جلياً أنه بالنسبة إلى اللاهوت الأرثوذكسي الصليب والأيقونات ورفات القدّيسين إنما هي " أسرار " حقيقية أي وسائل فعّالة للإشتراك في سرّ حضور المسيح الدائم في الكنيسة: أقنومياً في الأيقونة، وجوهرياً في الإفخارستية، بحيث أن تكريم الصليب هو في الأساس اشتراك مسبق بآلام المسيح وبقيامته غير المنفصلين أحدهما عن الآخر.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي: **التريصاجيون**.

يعلن الكاهن "لأنك قدوس أنت يا إلهنا ولك نرسل المجد..." وترتّل الجوقة "قدوس الله ..." أو ما يعرف بالنشيد المثلث التقديس، ثم يتلو الكاهن أفشين التريصاجيون الذي يفسره القديس جرمانوس قائلاً: "قدوس الله ، أي الآب. قدوس القوي، أي الإبن والكلمة لأنه قيّد الشيطان المستقوي علينا وأبطل بالصليب من له عزة الموت ومنحنا الحياة والقوة والسلطان لكي ندوسه. قدوس الذي لايموت، أي الروح القدس الذي يمد الخليقة كلها بالحياة".

ولفظة قدوس في هذا النشيد ثلاث مرات هي نشيد الملائكة (أش 6 : 2) و (رؤ 4 : 8) والألفاظ: الله – القوي – الذي لايموت هي لداود النبي القائل "عطشت نفسي إلى الله إلى الإله القوي الحي" (مز 42 : 2) .

جمعت الكنيسة المزمور والتسبيح الملائكي وأضافت طلبتها "ارحمنا" ليظهر توافق العهدين والملائكة والبشر داخل الكنيسة.

عند ترتيل النشيد (المثلث التقديس) يذهب الكاهن مقترباً من المذبح وهو يقول "مبارك الآتي باسم الرب" ، ثم يبارك الكاثذرا قائلاً: "مبارك أنت على عرش مجد ملكك أيها الجالس على الشيروبيم كل حين..." و إذا كان الأسقف موجوداً فهو يبارك الكاثذرا، وهناك تعليم أننا نصعد بالتدرج من العالم إلى داخل الكنيسة إلى الباب الملوكي إلى مكان العرش الذي يمثل عرش الله ، عرش المسيح، و هناك عادة في بعض الكنائس أن يجلس الأسقف على هذا العرش الكاثذرا مباركاً الشعب فيه.

يبارك الأسقف الشعب من الباب الملوكي بـ "التريكاري" أي الشمعدان ذي الشمعات الثلاث التي تشير إلى الثالوث الأقدس و "الذيكاري" أي الشمعدان ذي الشمعتين رمزاً لطبيعتي المسيح البشرية والإلهية ويصلي كي يتعهد الله كنيسته، والأسقف كونه صورة المسيح فهو يبارك ويطلب ويشفع لدى الرب.

"**البروكيمنن**" : وهو ترتيل آية في المزامير قبل قراءة فصل الرسالة فيقول القارىء البروكيمنن لأنه يدخلنا إلى سر الكلمة. القديس جرمانوس يقول "إنه يشير إلى انكشاف الأسرار الإلهية والإنباء السابق بحضور الملك أي المسيح لذلك يستخدم كبروكيمنن أستيخونات من المزامير لأنها تحدثنا عن عظائم الله".

"**الرسالة**" : تؤخذ الرسالة من أعمال الرسل أو الرسائل، وهذه الرسالة تحتوي على التعاليم العقائدية والروحية الملهمة من الله وأجوبة على المشاكل التي كانت مطروحة آنذاك ولا زالت. الرسالة قد تأتي متوافقة مع حدث أو عيد أو قديس نعيّد له في ذلك اليوم أو تأتي مرتبة حسب الآحاد ومتتالية بترتيب معين.

"**الأفشين**" : أثناء قراءة الرسالة يتلو الكاهن أفشين قبل الإنجيل "أشرق في قلوبنا النور الصافي نور معرفتك الإلهية... وأفتح حدقتي ذهننا حتى ندرك تعاليم إنجيلك.." فالإنجيل لا يدركه في عمقه وجوهره إلاّ الذي فتح قلبه لله وأستنار بنور الله، نطلب من الله أن يمنحنا النعمة لكي يصبح الجسد والنفس بانسجام كاملين عبر الاستنارة بنور الكلمة الإلهية التي سوف تقرأ علينا.

"**الهللواريون**" : في نهاية الرسالة يعطي الكاهن السلام للقارىء ويأتي ترتيل "هللويا" وهي كلمة عبرية تعني (هللوا لله) إنها دعوة لنا كي نسبح الله ونفرح لأنه يظهر لنا بعد قليل من خلال كلمة الإنجيل الذي سيتلى على مسامعنا أي أنها ردة الفعل على مجيئه. وهي ترتيلة تسبيح وتحية للإعلان الإلهي الذي سيعلن لنا إعلان يسوع المسيح لكنيسته.

"**التبخير**" : لم تقبل الكنيسة بسرعة هذا العمل الطقسي، لأنه كان مشتركاً بين ديانات عدة وما لبث أن أدخل إلى الليتورجيا ليصير ممارسة طقسية دينية عادية جداً، فالجمر والبخور المتحوّل إلى رائحة ذكية ودخان يرتفع إلى السماء. (البقية في العدد القادم).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الأحد الثالث من الصوم (السجود للصليب)"

لقد رتب الآباء القديسون أن نعيِّد في الأحد الثالث من الصوم للسجود للصليب الكريم المحيي. في هذا اليوم نبلغ منتصف الصوم المبارك، موسم الجهاد المقدس، فيقف الصليب نصب أعيننا مشدداً إيماننا لمتابعة هذا الجهاد دون يأس، ومذكراً إيانا بالفرح الذي لا بد واصلون إليه، وهو الفرح الآتي بآلام ربنا يسوع المسيح التي نلنا بواسطتها الخلاص.

يقول سنكسار هذا اليوم: " بحيث أننا بواسطة الصيام الأربعيني نحصل ونحن أيضاً كمصلوبين بإماتتنا عن الآلام، نشعر بمرارة

متضجرين ومتراخين، فلذا يقدم الصليب الكريم المحيي مريحاً ومقوياً إيانا ليذكرنا بآلام ربنا يسوع المسيح ويعزينا ويشجعنا بأنه إن كان إلهنا صلب من أجلنا فبكم من المقدار يجب أن نحتمل ونصنع نحن لأجله ما علينا. ثم ويخفف أتعابنا بإظهاره لنا الأوجاع والأحزان السيدية وتذكار وأمل المجد الناتج بواسطة الصليب... أن الصليب يقال له عود الحياة كما وهو أيضاً بالحقيقة، وذاك العود وجد مغروساً في وسط فردوس عدن، فلذلك بغاية اللياقة نصب آباؤنا الإلهيون عود الصليب في الأربعين المقدسة ليذكرونا بنهم آدم ثم مع ذلك أيضاً ليوضحوا نقض وأبطال ذاك العود بواسطة هذا، لأننا إذا ذقنا من هذا لا نموت أصلاً بل نحيا على الدوام".

من تابع صلوات الأسابيع والآحاد الأولى من الصوم لاحظ النفحة القيامية في التراتيل التي رنمت. واليوم يظهر هذا البعد القيامي أكثر وضوحاً لأن الكنيسة وعت أن لا قيامة بدون صليب. فالصليب هو الطريق إلى القيامة. والرب يسوع، كما نرتل يوم الفصح، "حطم الموت بالموت". نسمع في قانون صلاة سحر هذا الأحد: "اليوم يوم موسم إذ بقيامة المسيح قد اضمحل الموت ولاح فجر الحياة وآدم نهض مرتكضاً بفرح لذلك نهلل مسبحين نشائد الظفر". و"اليوم نهار السجود للصليب الكريم، فهلم نحوه كافة لأنه يقدم الآن إشراقٍ فجر قيامة المسيح، فلنصافحه مبتهجين نفسانياً".

لا تفصل الأرثوذكسية بين موت المسيح وقيامته: فالصليب هو الذي جلب الحياة الجديدة، ولم يكن الحصول على الحياة الجديدة ممكناً بدون موت. لذلك لا تركز تراتيل اليوم بشكل قوي على آلام المسيح، بل على الحياة الجديدة والتجديد الذي منحه موت المسيح لنا ولكل الخليقة. الصليب هو معطي الحياة لأن الذي مات عليه هو نفسه الخالق ومصدر كل حياة. الصليب هو علامة النصر، إنتصار الله على الخطيئة والموت، وهو مفتاح الفردوس المفقود. نرتل في صلاة الغروب: "إفرح أيها الصليب الحامل الحياة، نصر العبادة الحسنة الذي لا يغلب، باب الفردوس، ثبات المؤمنين، سرور الكنيسة الذي به اضمحلت اللعنة وبادت وانبلعت قوة الموت وارتفعنا من الأرض إلى السموات، أيها السلاح الذي لا يقاوم، معاند الشياطين، مجد الشهداء وزينة الأبرار بالحقيقة، ميناء الخلاص المانح العالم الرحمة العظمى".

نذكر أخيراً، أن زياحاً يقام هذا الأحد ككل عام، وفي جميع الكنائس، لتكريم الصليب والسجود له. فيوضع الصليب الكريم في صينية مزدانة بالزهور والعطور، يحملها الكاهن في زياح مهيب ويضعها على طاولة في وسط الكنيسة، وسط جماعة المؤمنين، ويسجد الجميع للصليب بينما ترتل الجوقة: "لصليبك يا سيدنا نسجد ولقيامتك المقدسة نمجد". ويبقى الصليب موضوعاً وسط الكنيسة طيلة هذا الأسبوع الذي يتوسط فترة الصيام، ونسجد له كلما دخلنا الكنيسة.

صلاتنا في هذا الموسم المبارك أن يُزرع الصليب في قلوبنا وتتطبع علامته في نفوسنا وحياتنا ولا يبقى فقط صليباً معلقاً بسلاسل حول أعناقنا أو في آذاننا للزينة والتبرج. فبقوة صليبك أيها المسيح ارحمنا وخلّصنا، آمين.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسون الشهداء أغابيوس ورفقته القرن 4 م"

هؤلاء القديسين هم: أغابيوس وديونيسيوس وثيمولاوس من أهل البنطس، وديونيسيوس من أبناء طرابلس الفينيقية، وروميلوس وهو شماس مساعد في كنيسة اللد، وبابيسيوس والاسكندر وهما مصريان، وشاب آخر من غزة اسمه الاسكندر.. وقد قطعت رؤوسهم في زمن الامبراطور ذيوكليسيانوس امبراطور رومية.. فبشفاعتهم أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا، آمين.